

براس من أجل السلام (Brass for Peace)

"براس من أجل السلام" (Brass for Peace) هي مؤسسة غير ربحية ألمانية.

إننا نرسل منذ عام 2008 متطوعين شباب لكي يعلّموا الأطفال في منطقة بيت لحم العزف على آلة نفخ موسيقية. كانت البداية فقط في مدرسة طاليتا قومي، ولكن بعد ذلك أيضاً في المدرسة الإنجيلية في بيت ساحور ودار الكلمة في بيت لحم.

لقد أنشأنا إبان ذلك فرقة موسيقية صغيرة تنمو وتتحدّث باستمرار. يأتي الأطفال كل أسبوع من المدارس الثلاثة المذكورة "للبروفة" (التمرين) إلى كنيسة الميلااد الإنجيلية اللوثرية في بيت لحم، هذا إضافةً إلى أن أطفال المدارس الثلاث المتنوعة يلتقون معاً في جوّ ودي واجتماعي. وتعزف هذه الفرقة الموسيقية في الأعياد والمناسبات الدينية (خدمة القداس).

تعتبر آلات النفخ الموسيقية بالنسبة للأطفال والثقافة العربية شيء غير مألوف، غير أنه سرعان ما يصبح الأطفال فخورين جداً بهذه الآلة الموسيقية الرائعة و"الصاخبة".

يتطوّر الأطفال من خلال الدرس ليس فقط من الناحية الموسيقية، بل وأيضاً في سلوكهم الاجتماعي، فتوضع في الفرقة الموسيقية قواعد سلوكية مشتركة، ويحذّر المتطوعون على التقيد بهذه القواعد أيضاً. يتعلّم الأطفال الإصغاء تماماً ومساعدة الآخرين وانتمائهم إلى مجموعة ككل. هنا يُعتبر جميع الأطفال مهمين لأنهم يعزفون نفس الموسيقى. و فقط عندما يشارك الجميع معاً تكون النتيجة رائعة.

من يعزف من الأطفال آلة موسيقية يتغيّر في سلوكه الاجتماعي. البعض منهم يصبح أهدأ، وأكثر صبراً وتحملاً، وأكثر تركيزاً ورقة في الإحساس. آخرون يصبحون أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر جرأة في الإقدام على أعمال كانوا يخشونها. علاوةً على ذلك، يستطيع الأطفال بالآلة الموسيقية أن يعتبروا عن مزاجهم النفسي وهذا بالذات شيء مهم جداً للأطفال اللذين يعيشون في هذه المنطقة. تعلّم العزف على آلة موسيقية والتدريب عليها يعيد إليهم الكثير مما لا يُدفع بالمال.

عمل المؤسسة في ألمانيا وفلسطين عمل فكري بدون تعويض مادي. ويتم تمويل إقامة المتطوعين بمساعدة أصدقاء كثيرين مهتمين بعمل المؤسسة. وتدفع المؤسسة أيضاً أثمان الآلات الموسيقية "النوتات" الموسيقية. ويتبرّع الكثير من الألمان، مثلاً أفراد غير رسميين، موسيقيين، طوائف كنسية وغيرهم، بأموال للمؤسسة للتمكين من القيام بهذا العمل المهم الذي تضمّن حتى زيارة بعض الأطفال الفلسطينيين لألمانيا.

ترعى مؤسسة "براس من أجل السلام" (Brass for Peace) كل سنة ونصف رحلات لعازفي آلات نفخ نحاسية ألمان. تزور هذه المجموعات بالطبع أماكن سياحية كثيرة، غير أن للعزف، أيضاً مع الأطفال، نفس الأهمية. هذا بالنسبة للأطفال "قمة" أنشطة السنة: الإنتماء لفرقة موسيقية كبيرة جداً والظهور معها على المسرح.

نشأت مؤسسة "براس من أجل السلام" (Brass for Peace) من فكرة للقس الدكتور متري الراهب الذي دعا عازفي آلات نفخ نحاسية ألمان إليه إلى بيت لحم للعزف ضد الجدار، ولقد حقّق القس إبيرهارد هيلنج هذه الفكرة عام 2007 حيث أقامت فرقته أثناء رحلة في نفس العام حفلة موسيقية صغيرة بقيادة البروفيسورة مونیکا هوفمان في مدرسة طاليتا قومي. وخطرت للبروفيسورة مونیکا هوفمان فكرة البدء في مشروع لعازفي آلات النفخ النحاسية مع متطوعين. ولم يتم الإنتظار طويلاً حتى حضر إلى طاليتا قومي في شهر كانون ثاني عام 2008 أول متطوع عازف. المؤسسة نفسها تأسست عام 2009 ويشكّل القس إبيرهارد هيلنج والبروفيسورة مونیکا هوفمان رئاسة المؤسسة.

معلومات مفصلة حول المؤسسة في ألمانيا:

ما هي مؤسسة "براس من أجل السلام" ؟

"براس من أجل السلام" (Brass for Peace) مؤسسة مسجلة منذ يوم 2009/2/28. تجمع هذه المؤسسة عازفو آلات نفخ موسيقية من جميع أنحاء ألمانيا ممن لديهم اهتمام بعملنا وأهدافنا ويرغبون في مساندتنا.

لقد وضعنا لأنفسنا كمؤسسة الأهداف التالية:

- 1) نود أن نلفت اهتمام أناس من عازفي آلات النفخ الموسيقية في ألمانيا للوضع في الأراضي المقدسة وتحريك إحساسهم ومشاعرهم للوضع المعقد والسفر معهم إلى هناك.
- 2) نود أن نبني في فلسطين مؤسسة عزف على آلات نفخ موسيقية تصل - انطلاقاً من المدارس والطوائف المسيحية - إلى أناسٍ كثيرين وتهيء لهم المسرة وتشجعهم على حمد الله في عالمٍ معقد.
- 3) نود أن نمكّن من إقامة علاقات ما بين عازفي آلات نفخ نحاسية في الأراضي المقدسة وألمانيا.

ماذا نريد؟

نشأت مؤسسة "براس من أجل السلام" (Brass for Peace) من الرغبة في المساهمة بنشاط في إحلال السلام في الأراضي المقدسة. نحن ندرك تواضع إمكانياتنا بالنظر إلى المشاكل الضخمة والعوز الذي يعاني منها الناس هناك.

ولكن بما أننا نجلب معنا لوناً موسيقياً غير عادي، استطاع عازفونا من فلسطين وألمانيا أن يدخلوا في مواقع مختلفة جداً للحظات قليلة شيناً من الراحة والتسلية والسرور. لقد عزفنا في مدارس وكنائس وفي ملجأ للمعاقين وفي ميادين عامة وعند جدار الفصل في بيت لحم أمام سائقي سيارات الأجرة وفي ورشة بناء أمام رجال دين.

نود من ناحية إذن الوصول إلى الناس في الأراضي المقدسة وأن ننشئ هناك مع أطفال وشباب صغار مؤسسة عزف على آلات النفخ وأن نعرض في حفلات موسيقية وورش أعمالنا الموسيقية وأن نشرك الآخرين بثروة ثقافتنا الموسيقية.

ومن الناحية الأخرى يكسب عازفو وعازفات آلات نفخ موسيقية من ألمانيا من خلال رحلاتنا نظرات على الوضع في الأراضي المقدسة تكون واقعية بقدر الإمكان، وهذا ما تتكفل به الزيارات لمختلف المؤسسات واللقاءات بشخصيات من مختلف الشرائح الاجتماعية في الأراضي المقدسة.